فيهم عيب فكذا ان كان للظالم على المومن حجة فللظالم احتجاجه ولا حجة له فليس عليهم حجة ودل على ان الحجة بمعنى المحاجة والمجادلة كانه قال لئلا يكون للناس عليكم الا الذين ظلموا منهم فانهم يحاجونكم بالباطل والاستثنا على هذا متصل وقول اخر وهو ان ابا عبيده زعم ان الا هنا بمعنى الواو كانه قال لئلا يكون للناس عليكم حجة ولا الذين ظلموا وانكر ذلك اهل العلم منهم الفرا وابو العباس وقال الفرا لا تجى الا بمعنى الواو الا اذا قدم استثناء كما قال عليه السلام ما بالمدينة دار غير واحده دار الخليفة الا دار مروان كانه قال ما بالمدينة دار الا دار الخليفة ودار مروان وخالفه ابو العباس فقال لا تكون الا بمعنى الواو اصلا وقول اخر وهو ان قطرب زعم انه يجوز على معنى لئلا يكون للناس عليكم حجة الا على الذين ظلموا وموضع الذين عنده خفض على هذا الوجه بجعله بدلا من الكاف والميم كانه قال لئلا يكون حجة الا على الذين ظلموا وكانه قال في المعنى لئلا يكون للناس على احد حجة الا الظالم وقال المعنى انعمت في واخشوني وحذف فيما عداه والجواب ان الاثبات على الاصل وهو اجاع هنا واما للحذف فللاجتزاء بالكسر عن اليا ومعنى لئلا يكون للناس عليكم حجة قيل لا تعدلوا عما امركم الله في التوجه الى الكعبة فيكون عليكم حجة ان كنتم تعلمونه من عند الله واعرضتم عن التوجه فيكون لاهل الكتاب عليكم حجة لو جاز على خلاف ما تقدم به البشارة في الكتب المتقدمة ان المومنين سيوجهون الى الكعبة وقوله وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره اي في الصلاة فحذف في الصلاة لانه احتزى بدلالة الحال عن دلالة الكلام ولو لم يكن هناك حال دالة لم يكن بد من ذكر هذا المحذوف اذا اريد الافهام لهذا المعنى فاما

فاما قوله عز وجل عليم حكيم فيدل على المعلوم من غير محذوف ويبالغ في واخشوني هل هو على جهة الحذف من اخشوا عقابي الجواب لا ولكن الكلام دال عليه لانه لم يكتف فيه بدلالة الحال لم يكن يحمل على غير هذا المعنى وكرر ومن حيث خرجت لاختلاف المعنى وان اتفق اللفظ لانه يراد في الاول من حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام منصرفا عن التوجه الى بيت المقدس ويراد بالثاني اين كنت من البلاد فتوجه نحو المسجد الحرام مستقبلا لظهر الكعبة او وجهها او يمينها او شمالها وقيل لانه من مواضع التوجه الذي تخلوا فيه من جهة الحجة للتوكيد والتثبيت وموضع اللام في لئلا نصب والعامل فيه فولوا وقيل العامل فيه ما دخل الكلام من معنى عرفكم ذلك لئلا وذكر فلا تخشوهم هنا لانه لما ذكرهم بالظلم في الاستطالة في الخصومة والمنازعة طيب نفوس المومنين اي فلا تلتفتوا الى ما يكون منهم فان عاقبة السوء عليهم والمعنى بالناس هنا قيل اهل الكتاب وقيل بل هو على العموم والمعنى بالذين ظلموا هنا قيل مشركوا العرب وهو قول ابن عباس وغيره وقيل هو على العموم وترانا نقع يترك المهموز والنافون له وليكن هذا اخر ما وجد من هذا التفسير المبارك والحمد لله اولا واخرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم على يد محمود ... عبده الرحمن ... تاريخ سنه ١٠٩٨

ليلا

Copyright © King Saud University